الأولين واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في حقهم
عن المضاجع يقول تتجافى لذكر الله اماخ الصلاة
واما في قيام او قعود او على جنوبهم لا يزالون
يذكرون الله ولما كان هجران المضجع قد يكون
لغير العبادة بين انه لها بقوله تعالى مبينا لحالهم
يدعون اي داعين ربهم الذي عودهم باحسانه
ثم علله بقوله تعالى خوفا اي من سخطه وعقابه
فان اسباب الخوف من نقايصهم كثيرة سواء
عرفوا سببا يوجب خوفا اولا لانهم لا ياسوا
من كرم الله لانه يفعل ما يشاء وطمعا في رضاه
الموجب لثوابه وقال ابن عباس خوفا من
الناس وطمعا في الجنة وعبر به دون الرجاء
اشارة الى انهم لشدة معرفتهم بنقايصهم
لا يعدون اعمالهم شيأ بل يطلبون فضله بغير
بسبب وان كانوا مجتهدين في طاعته
ولما كانت العبادة تقطع غالبا عن التوسع
في الدنيا ربما دعت نفس العابد الى التمسك
بما في يديه خوفا من نقص العبادة عند الحاجة
وصفهم الله تعالى بقوله تعالى ومما رزقناهم

اي

اي بعضنا لا يحول منهم ولا قوم ينفقون من غير
اسراف ولا تقتير في جميع وجوه القرب التي شرعنا
لهم فلا يخلون بما عندهم اعتمادا على الخلاق الرزاق
الذي ضمن الخلق بما ضمن الهم اوثق منهم بما عندهم
ولما ذكر تعالى اخر المستكبرين ذكر جزاء المتواضعين
بقوله تعالى فلا تعلم نفس اي من جميع النفوس
مقربة ولا غيرها ما اخفي اي جزاء لهم اي لسولا
المذكورين من مفاتيح الغيوب وخزانها كما كانوا
يخفون اجسامهم في الصلاة في جوف الليل وبالصدقة
وبغير ذلك وقراء حمزة بسكون الياء والباقون
بالفتح ولما كانت العين لا تقر فتهجع الا عند
الامن والسرور قال تعالى من قرة اعين
اي من شيء نفيس تقر به اعينهم لاجل ما اقلقوها
عن قرارها بالنوم ثم صرح بما افهمته فالسبب
بقوله تعالى جزاء اي اخفاها لهم جزاء لهم بما
اي بسبب ما كانوا يعملون اي من الطاعات
في دار الدنيا روى البخاري في التفسير
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله تعالى اعددت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)